وكل عالم كالثقلين من الجن والانس انتهى
قلت لا يستغرب شيء من هذا اذ ما تواترت به
الاخبار من ان السموات السبع والارضين
السبع وما فيها وما بينهما بالنسبة الى العرش
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض فوق ذلك كله
والله تعالى اعلم وحكي عن بعض المشايخ
انه سئل عن عظمة الله تعالى فقال ما تقول فيمن
له عبد يسمى جبريل له ستمائة جناح لو نشر
منها جناحين لستر الخافقين وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
ذلك الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة
فأمنت منها بثناء الله علي بقوله ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقوله
هل اصابك من هذه الرحمة شيء اي حظ مخصوص
واما اصل الرحمة الايجاد والامداد فشامل له
ولغيره ولذلك اجابه بالحظ المخصوص واقتصر
على هذا لانه اسنى المطالب والا فقد ناله
من الحظوظ المخصوصة كثير وقال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه جميع الانبيا خلقوا
من الرحمة ونبينا هو عين الرحمة قال الله سبحانه
وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قلت

كونه

كونه رحمة للكافرين باعتبار عدم تعجيل العقوبة
فيه ان رحمته لا تنحصر في ذلك وكانهم فهموا رحمته
باعتبار ما يتقرر في الوجود والظاهر ان المراد ما هو
اعم فيندرج ما هو باعتبار فضله وسعيه وا جتهاده
واعتنائه وقد كان حريصا على هداهم حتى
قيل له لعلك باخع نفسك الى اخره ان تحرص
على هداهم الى اخره واذا كان عين الرحمة
فهو اصل الرحمات وينبوعها ولا رحمة خارجة
عنه وكل مرحوم مسهوم منه وفي اسمه محمد
اشارة الى ذلك فان الحا مشار بها للرحمة والميم
الاولى للملك الاول وهو الدنيا والثانية للملك
الثاني وهو الاخرة وتوسطت حاء الرحمة بينهما
اشارة الى ان الملكين يتجاذبانها فيستمدان
منها والدال مشار بها للدوام وجاءت بعد ميم
الملك الثاني اشارة الى تابيده واخرج ابن
عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله بعثني رحمة مهداة
بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال
عليه الصلاة والسلام انا نبي الرحمة قال في
المشارق لانه به تيب على الناس وامنوا
ورحموا وقد يكون معناه سماه الله تعالى

Copyright © King Saud University